رجوع إلى المقصد بعد المحاورة فالجملة بيان لجملة (اذهب إلى فرعون إنه طغى) أو هي استئناف بياني لأن قوله (واصطنعتك لنفسي) يؤذن بأنه اختاره وأعده لأمر عظيم لأن الحكيم لا يتخذ شيئا لنفسه إلا مريدا جعله مظهرا لحكمته فيترقب لمخاطب تعيينها وقد أمره هنا بالذهاب إلى فرعون وأن يذهب أخوه معه . ومعنى ذلك أنه يبلغ أخاه أن ا أمره بمرافقته لأن هارون لم يكن حاضرا حين كلم ا موسى في البقعة المباركة من الشجرة . ولأنه لم يكن الوقت وقت الشروع في الذهاب إلى فرعون فتعين أن الأمر لطلب حصول الذهاب المستقبل عند الوصول إلى مصر بلد فرعون وعند لقائه أخاه هارون وإبلاغه أمر ا إياه فقرينة عدم إرادة الفور هنا قائمة .

والباء للمصاحبة لقصد تطين موسى بأنه سيكون مصاحبا لآيات ا أي الدلائل التي تدل على صدقة لدى فرعون .

ومعنى (لا تنيا) لا تضعفا . يقال : ونى يني ونى أي ضعف في العمل أي لا تن أنت وأبلغ هارون أن لا يني فصيغة النهي مستعملة في حقيقتها ومجازها .

(اذهبا إلى فرعون إنه طغى [43] فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى [44]) يجوز أن يكون انتقال إلى خطاب موسى وهارون . فيقتضي أن هارون كان حاضرا لهذا الخطاب . وهو ظاهر قوله بعده (قالا ربنا إننا نخاف) . وكان حضور هارون عند موسى بوحي من ا أوحاه إلى هارون في أرض " جاسان " حيث منازل بني إسرائيل من أرض قرب " طيبة " . قال في التوراة وفي الإصحاح الرابع من سفر الخروج " وقال " " أي ا " هاهو هارون خارجا لاستقبالك فتكلمه أيضا " . وفيه أيضا " وقال الرب لهارون اذهب إلى البرية لاستقبال موسى فذهب والتقيا في جبل ا " أي جبل حوريب فيكون قد طوي ما حدث بين تكليم ا تعالى موسى في الوادي عند النار وما بين وصول موسى مع أهله إلى جبل " حوريب " في طريقه إلى أرض مصر ويكون قوله (قالا ربنا إننا نخاف) الخ جوابا عن قول ا تعالى لهما (اذهبا إلى فرعون) الخ . ويكون فصل جملة (قلا ربنا إننا نخاف) الخ . . لوقوعها في أسلوب المحاورة .

ويجوز أن تكون جمل' (اذهبا إلى فرعون) بدلا من جملة (اذهب أنت وأخوك) فيكون قوله (اذهبا) أمرا لموسى بأن يذهب وأن يأمر أخاه بالذهاب معه وهارون غائب . وهذا أنسب لسياق الجمل . وتكون جملة (قالا ربنا إننا نخاف) مستأنفة استئنافا ابتدائيا وقد طوى ما بين خطاب ا موسى وما بين حكاية (قالا ربنا إننا نخاف) الخ . والتقدير : فذهب موسى ولقي

أخاه هارون وأبلغه أمر ا له بما أمره فقالا ربنا إننا نخاف الخ . .

وجملة (إنه طغى) تعليل للأمر بأن يذهبان إليه . فعلم أنه لقصد كفه عن طغيانه .

وفعل (طغى) رسم في المصحف آخره ألفا ممالة أي بصورة الياء للإشارة إلى أنه من طغي مثل رضي . ويجوز فيه الواو فيقال : يطغوا مثل يدعوا .

والقول اللين : الكلام الدال على معاني الترغيب والعرض واستدعاء الامتثال بأن يظهر المتكلم للمخاطب أن له من سداد الرأي ما يتقبل به الحق ويميز به بين الحق والباطل مع تجنب أن يشتمل الكلام على تسفيه رأي المخاطب أو تجهيله .

فشبه الكلام المشتمل على المعاني الحسنة بالشيء اللين .

واللين حقيقة من صفات الأجسام وهو : رطوبة ملمس الجسم وسهولة ليه وضد اللين الخشونة . ويستعار اللين لسهولة المعاملة والصفح . وقال عمرو بن كلثوم : .

فإن قناتنا يا عمرو أعيت ... على الأعداء قبلك أن تلينا E A واللين من شعار الدعوة إلى الحق قال تعالى (وجادلهم بالتي هي أحسن) وقال (فبما رحمة من ا لنت لهم) . ومن اللين في دعوة موسى لفرعون قوله تعالى (فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى) وقوله (والسلام على من اتبع الهدى) إذ المقصود من دعوة الرسل حصول الاهتداء لا إظهار العظمة وغلظة القول بدون جدوى . فإذا لم ينفع اللين مع المدعو وأعرض واستكبر جاز في موعظته الإغلاظ معه قال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) وقال تعالى عن موسى (إنا قد أوحي إلينا أن العذاب على من كذب وتولى)